ظهر حديثا

العقيدة والشريعة في الاسلام تأليف المستشرق العظيم اجناس جولدتسيهر
ترجمة الأساتذة محمد يوسف موسى — عبد العزيز عبد الحق — على حسن عبد القادر
(دار الكاتب المصرى)

هذا العنوان وحده يوحى بأشياء كثيرة قد لا يتسع لها هذا العرض الموجز . فهذا علم من أعلام المستشرقين الذين عاشوا فى القرن التاسع عشر وفى هذا القرن ، يضع كتاباً فى الاسلام يدرس فيه عقائده وشرائعه درساً تعمقه أحسن التعمق وأدقه ، وبسطه أكمل البسط وأجله ، وتوخى فيه الانصاف ما استطاع إلى الانصاف سبيلا ، كما توخى فيه الارتفاع عن النزعات والأهواء ما أتاحت له طبيعته الانسانية أن يرتفع عن النزعات والاهواء . وحرص فيه على ألا يقول شيئاً حتى يرده إلى أصله الذى استنبطه منه ، متفهما نصوص القدماء بقدر ما استطاع أن يتفهمها . فهو إذن يعرض دراسة علمية للعقيدة الاسلامية ، والشريعة الاسلامية ، ولما أصابهما من تطور على اختلاف العصور ، وتفاوت الظروف . وهو قد يخطئ هنا وهناك وقد يقصر عن فهم هذا النص أو ذاك ، وقد يرضى المسلمين حيناً ، وقد يسخطهم حيناً آخر . ولكن الشئ المؤكد هو أنه لم يتعمد تعصباً ، ولم يتكلف تشويها للنصوص ، ولا تحريفاً لها عن مواضعها ، ولا تغييراً للحقائق ، ولا التحكم فيها بالشهوة والهوى ، وإنما أصاب حين أصاب لأنه اجتهد فأتيح له التوفيق ، وأخطأ حين أخطأ لأنه اجتهد فلم يتح له التوفيق . والناس جميعاً يصيبون ويخطئون ، لأن وسائلهم إلى البحث مهما تكن متقنة دقيقة ، فهى لم تبلغ حد الكمال فى الدقة والاتقان .

والكتاب بعد هذا كله نموذج متقن من نماذج البحث العلمى الدقيق فى تاريخ الديانات ، والمذاهب والآراء . فيه تعمق واستقصاء للتفصيلات ، وفيه بعد ذلك استخراج لخلاصة الحقائق العامة من هذه التفصيلات . وينبغى أن نذكر أن هذا المستشرق العظيم قد كان مجرى الجنس يهودى الدين ، وأن كتابه هذا لم يكتب للمسلمين ، وإنما أعد ليكون طائفة من المحاضرات تلقى فى جامعة أمريكية ، ثم أعيد النظر فيه ، وأخرج على أنه كتاب يتجه إلى المثقفين عامة ، وإلى المختصين فى الدراسات الدينية خاصة من الأوربيين والامريكيين . فاذا قرأناه فانما يقرؤه المثقفون منا ليستفيدوا وينتفعوا ، وليروا كيف يتحدث العلماء المستشرقون المنصفون ، أو المحاولون للانصاف ، عنا وعما ورثناه من عقيدة ، وما تأثرنا به من شريعة فى حياتنا العامة والخاصة . ويقرؤه المتخصصون منا قراءة العلماء لما يكتبه العلماء ، يعرفون حيناً ، وينكرون حيناً آخر ، وينتفعون دائماً .

وقد قسم جولدتسيهر كتابه ستة أقسام : خصص القسم الاول منها لمحمد صلى الله عليه وسلم ، والقسم الثانى لتطور الفقه الاسلامى ، والقسم الثالث لنمو العقيدة الاسلامية وتطورها ، والقسم الرابع للزهد والتصوف فى الاسلام ، والقسم الخامس للفرق الاسلامية ، والقسم السادس

فى الحركات الدينية الأخيرة عند المسلمين . وظاهر من سرد هذه العنوانات أن الكتاب قد درس الحياة العقلية الاسلامية درساً دقيقاً مفصلا ، وحاول أن يصور العنصرين الأساسيين اللذين تأتلف منهما فروع الحياة الانسانية مهما تكن ، وهما عنصر الثبات والاستقرار ، وعنصر التطور والتجدد .

وما من شك فى أن الذين يقرءون هذا الكتاب من المثقفين العرب لن يجدوا فى قراءته لذة ومتعة فحسب ، ولكنهم سيجنون من هذه القراءة ثمرات لا يستطيع كثير منهم أن يجنيها من قراءة كتبنا القديمة التى بعد العهد بينها وبين عقلنا الحديث .

ففى نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية خدمة عظيمة للثقافة عامة وللثقافة الاسلامية خاصة . فاذا أضفت إليه أن الكتاب لم ينقل إلى اللغة العربية فحسب ، وإنما أضيفت إليه تعليقات قومت منه ما اعوج ، وأصلحت مواضع الخطأ فيه ، وردت أمور الخلاف بين المؤلف والمسلمين إلى نصابها ، عرفت أن نقل هذا الكتاب ليس خدمة للثقافة وحدها بل هو خدمة للاسلام أيضاً ؛ وليس فى ذلك شىء من الغرابة .

فالذين أهدوا إلى اللغة العربية هذه الهدية القيمة ثلاثة من علماء الاسلام تخرجوا من الأزهر الشريف وأتقنوا علوم اللغة والدين ، ثم سافروا إلى أوربا فدرسوا فيها وأتقنوا الدرس ، ثم عادوا إلى وطنهم ، وقد وصلوا قديم الشرق بحديث الغرب ، وكونوا لأنفسهم هذا المزاج للمعتدل المخصب الذى لا تقوم نهضة إلا عليه ، ولم ينحرفوا عما ألفوا من الدرس ولكنهم استقبلوا درس اللغة والدين بعقل جديد ، قد استكمل وسائله للدرس المنتج والبحث الممتع .

وهم من أجل ذلك قد قدروا هذا الكتاب للأسباب التى قدمتها ، وأقبلوا على نقله إلى اللغة العربية وعلى تبيين وجه الحق فيما أشكل على المؤلف . فمن الحق أن نحمد لهم هذا العمل الخطير وأن نبتهج فى دخائل نفوسنا وأعماق ضمائرنا ؛ لأن الأزهر الشريف قد تحرر من ركوده القديم ، واستشعر حقه وواجبه ، ونهض بالواجب قبل أن يطالب بالحق ، وأخذ الممتازون من أبنائه يؤدون واجبهم للثقافة الدينية كأحسن ما يؤدى الواجب : ينقلون رأى الأوربيين فى قديمنا وحديثنا ، ويقومون هذا الرأى ويلائمون بينه وبين طبائعنا وأمزجتنا ومثلنا العليا بالضبط ، كما كان الاعلام من فقهاء المسلمين ومتكلميهم وفلاسفتهم يصنعون فى العصور الاسلامية الأولى .

ومهما أثن على الأساتذة المترجمين بما وفقوا له من دقة النقل ويسر الأسلوب وحسن التعبير فلن أؤدى إليهم حقهم من الثناء حين أذكر جهداً عظيما بذلوه موفقين كل التوفيق ولعله ألا يكون أقل مشقة ولا أثقل حملا من جهد الترجمة . فقد اعتمد المؤلف على نصوص كثيرة فى كتب متفرقة منها القريب ومنها البعيد ، وفى طبعات متفاوتة منها الشرقى ومنها الغربى ، وقد حرص المترجمون على ألا يترجموا هذه النصوص من الألمانية والفرنسية وعلى ألا يكتفوا بالاشارة إليها ، ولكنهم استقصوها فى مظانها حتى وجدوها ، فساروا مع المؤلف فى طريقه العلمى سيراً دقيقاً لا تخلف فيه ، وعرفوا كيف فكر ، وكيف قدر ، وكيف وجد النص وكيف فهمه ، وكيف استخرج منه نتائجه التى انتهى إليها .

فليتقبل الأساتذة الأجلاء محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلى حسن عبدالقادر أصدق التهنئة بما بذلوا من جهد ، وما أصابوا من توفيق . وما أشك فى أن جمهور المثقفين سيهدون إليهم من التهنئة مثل ما أهدى ، وسيعترفون لهم بمثل ما أعترف لهم به من الجميل .

الحب الأول تأليف الكاتب الروسى العظيم إيڤان ترجنيف . ترجمة الاستاذ محمود عبد المنعم مراد (دار الكاتب المصرى)

من المشكلات التى نواجهها الآن ، كما واجهها العرب فى العصر العباسى الاول، ترجمة بعض الآثار الأدبية والعلمية التى لا يمكن الاستغناء عنها فى أمة تقدر الثقافة وتريد أن تشارك فى الحضارة إذا كانت هذه الآثار قد كتبت فى بعض اللغات التى لم تتعود درسها ولم يشع العلم بها فى مصر .

فقد واجه العرب هذه المشكلة حين أرادوا أن يترجموا ثقافات الأمم الأجنبية فى القرن الثانى والثالث للهجرة ؛ فقد كانت هذه الثقافات الأجنبية فى لغات منها ما كان قريباً من العرب يسيراً عليهم ، ومنها ما كان بعيداً عنهم عسيراً عليهم . فقد كانت اللغة الفارسية قريبة منهم تعرب أصحابها وتعلمها بعض العرب فكان النقل منها وإليها يسيراً لا مشقة فيه . ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة إلى لغات الهند وإلى اللغة اليونانية . فاذا نقلت آثار الفرس إلى اللغة العربية نقلا مباشراً فقد نقلت آثار الهند نقلا غير مباشر ، ترجمت إلى الفارسية أول الأمر فيما يظهر ثم نقلت منها إلى العربية . ونقلت آثار اليونان إلى العربية نقلا غير مباشر أيضاً ، بل كان فى نقلها كثير من التعقيد . فهى قد نقلت أول الأمر نقلا من الدرجة الثالثة ، إن صح هذا التعبير ، لم تترجم الكتب اليونانية ترجمة مباشرة أو غير مباشرة ، وإنما أذيعت فى العرب آراء ومذاهب يونانية عرفها أصحابها من طرق مختلفة ، أذاع الفرس شيئا من هذه الآراء والمذاهب ، وأذاع السريان والنصارى واليهود بوجه عام شيئاً آخر من هذه الآراء المذاهب . ثم عرف العرب الترجمة غير المباشرة ، نترجت الآثار اليونانية عن تراجم سريانية ، ولم تترجم الآثار اليونانية عن لغتها الأولى إلا فى عصر متأخر ، كما لم تعرف آثار الهند معرفة مباشرة إلا فى وقت متأخر جداً .

وقد كان للعرب من الأعذار فى العصور القديمة ما ليس لنا ؛ فهم لم يعرفوا فى عصورهم الاولى التعليم الالزامى ولا التعليم العام المنظم ولا التعليم الإجبارى للغات الأجنبية ، وهم لم يتصلوا بالأمم الأجنبية اتصالا دقيقا منظما على نحو ما تتصل نحن الآن بالأمم الأجنبية . وهم لم يملكوا من وسائل التعلم والتعليم شيئاً يقاس إلى ما نملك نحن الآن . فاذا اضطروا إلى أن يكتفوا أول الأمر بالترجمة غير المباشرة فلهم عذرهم . ومن الحق أن نعرف لهم هذا التفوق علينا فى حب المعرفة والحرص على تحصيلها . ونحن الآن نواجه نفس المشكلة بالقياس إلى أكثر اللغات الأجنبية وإن كنا لا نواجهها بالقياس إلى لغتين أو ثلاث . فنحن ننقل نقلا مباشراً عن الفرنسية والانجليزية وقد أخذنا ننقل نقلا مباشراً عن الألمانية منذ وقت قصير ، وأخذنا نحاول كذلك النقل عن اللغة الفارسية ، ولكننا لا نستطيع إلى الآن أن نترجم مباشرة عن الروسية ولا نكاد نترجم عن الايطالية ، فأما اللغات الأوربية الأخرى فنكاد لا نعرف عنها إلا ما يحدثنا به الانجليز أو الفرنسيون . ليس فينا من ينقل مباشرة عن لغات أوربا الشمالية ولا عن اللغة الأسبانية . ومع ذلك فلى كل هذه اللغات حياة عقلية لا تقل قوة وخصباً وتأثيراً فى الحضارة الانسانية العامة عن اللغتين الفرنسية والانجليزية .

ومن الطبيعى أن نسرع الى الاتصال بهاتين اللغتين من لغات أوربا الغربية لأن ظروف التاريخ والجغرافيا والسياسة تقتضى ذلك ولكن من الطبيعى أن نحزم أمرنا ونحرص على

الاتصال باللغات الحية الأخرى لأن ظروف الحضارة والثقافة تقتضى ذلك أيضاً . وقد كانت للحضارة والثقافة لغة واحدة فى العصر القديم هى اليونانية فى الشرق واللاتينية فى الغرب ، ثم ظلت للحضارة والثقافة لغة واحدة فى العصور الوسطى هى العربية فى الشرق واللاتينية فى الغرب . أما فى العصر الحديث فقد نامت العربية حيناً ثم استيقظت ، وأصبحت اللغة اللاتينية وسيلة من وسائل الدرس لا لغة حية يمكن الاعتماد عليها . وهمت اللغة الفرنسية أن تكون لغة الحضارة والثقافة فى أول العصر الحديث ، ولكنها لم تستطع أن تقهر لغات الأمم الأوربية الأخرى المتوثبة ، فزاحمتها الانجليزية والأسبانية . ولم يكد القرن التاسع عشر يتقدم حتى أصبحت اللغات الأوربية كلها ألسنة للحضارة والثقافة والعلم . فطبيعة الأشياء تقتضى إذن أن توجد فى مصر مدرسة أو مدارس للغات الحية الكبرى على الأقل ، وأن تتسع مدارسنا الثانوية لأكثر من اللغتين الانجليزية والفرنسية . والمهم هو أننا أخذنا نشعر منذ حين بضرورة النقل عن الألمانية ثم بضرورة النقل عن الروسية ، فعمدنا إلى الترجمة غير المباشرة : قرأنا آثار الألمان والروسيين فى الانجليزية والفرنسية ثم نقلناها عن هاتين اللغتين . وأعود فأكرر أن هذا شىء أقل مايوصف به أنه لا يلائم طموحنا إلى الرقى الصحيح . ولكن شيئاً خير من لاشىء ، كما يقال ، وعلى هذا النحو نستقبل كتباً كثيرة أنشأها الأدباء الروسيون الممتازون وينقلها لنا الشباب المصريون نقلا غير مباشر من اللغتين الانجليزية والفرنسية .

والكتاب الذى نتحدث الآن عن ترجمته من هذه الكتب أنشأه الكاتب الروسى العظيم ترجنيف وترجمه الأستاذ محمود عبد المنعم مراد إلى العربية ترجمة غير مباشرة . والشىء الذى لا شك فيه هو أن هذه الترجمة إذا لم تصور أثر الكاتب الروسى العظيم تصويراً دقيقاً فانها تعطينا منه صورة مقاربة فيها كثير جدا من الجمال والروعة يأتيان قبل كل شىء من هذه البيئة الجديدة التى لم تتعود أن نراها فيما نقرأ من آثار الفرنسيين والانجليز ، بل من آثار من الألمانيين والايطاليين . فللحياة الروسية طابعها الخاص الذى يرد الشعور الانسانى والتفكير الانسانى أيضاً إلى أصول من هذه السذاجة الشرقية المحببة إلى النفوس . وقد يكون من الأوليات أن نقول إن الرجل المصرى يرى نفسه فى الأدب الروسى أكثر مما يراها فى الأدب الأوربى ؛ الغربى لأن حياة الروسيين لم تتعقد بعد كما أن حياتنا نحن مازالت بعيدة عن التعقيد .

و«الحب الأول» قصة صغيرة ساذجة ، يتحدث بها رجل إلى رفيقين من رفاقه ، فيصور لهما كيف نشأ الحب فى قلبه لأول مرة حين كان غلاما فى السابعة عشرة من عمره ، وحين رأى فى الريف فتاة جميلة فى العشرين . وهو يصور ما أحدث جمال هذه الفتاة من فتنة فى قلوب مختلفة يتفاوت أصحابها فى أسنانهم ومراتبهم وطبقتهم الاجتماعية ، كما يصور أن هذا الحب قد وقع فى قلبه هو كما وقع فى قلب أبيه ، وأنه أخذ فى هذه القلوب المختلفة صوراً مختلفة ، ولكن صورة واحدة منها هى التى تفوقت وسيطرت على غيرها من الصور . وهى صورة الحب الذى وقع فى قلب الاب . فالأب هو الذى استطاع أن يستأثر بالفتاة من دون غيره من العاشقين ، مع أنه لم يظهر عشقاً ، ولم يحدث بينه وبين الفتاة صلة ظاهرة . والناحية المؤثرة حقاً فى الكتاب ، هى ناحية التصوير لهذا القلب الناشئ ، الذى يندفع إلى الحب فى غير احتياط ولا تحفظ ، ويلقى فى هذا الاندفاع آلاما وآمالا ، ثم لا تلبث آماله أن تخيب قليلا قليلا حتى تنتهى إلى اليأس ، حين يثق الفتى بأنه كان يحب عشيقة أبيه .

والكتاب يقرأ فى سهولة ويسر ، لأن المترجم اصطنع لغة سهلة يسيرة .

القامر للكاتب الروسى العظيم فيدور دستويفسكى ، ترجمة الأستاذ شكرى محمد عياد (دار الكاتب المصرى)

والمثقفون جميعا يعرفون الكاتب العالمى العظيم دوستويفسكى أكثر مما يعرفون ترجنيف ، وكثير منهم سمع بقصة « القامر » أو قرأها ، وكثير منهم يعرف مابين هذه القصة وبين مؤلفها من صلة . فقد كان دستويفسكى نفسه ممتحناً بداء القمار ، وقد لقى منه فى حياته شراً عظيما .

فلست فى حاجة إذن إلى أن أعرض القصة ولا أن أحللها والقراءة خير من التحليل على كل حال . ولكن ألاحظ أن قصة ترجنيف التى تحدثت عنها آنفاً تقع فى روسيا نفسها على حين تقع قصة القامر فى ألمانيا وفرنسا .

فاذا كانت القصة الأولى تصور لوناً من حياة الروسيين فى بلادهم ، فالقصة الثانية تصور لوناً من حياة الروسيين خارج بلادهم . وأحب أن ألاحظ أيضا أن القصة الأولى تصور حياة ريفية هادئة تتصل بالحب وتعنف فيها الأهواء عنفاً متئداً ؛ لأن ترجنيف كان صاحب دعة وهدوء وشعور قوى ووجدان شديد التأثر . فأما قصة دستويفسكى فانها لا تعرف دعة ولا هدوءا وإنما تصور حركة متصلة لا تريح ولا تستريح ، كما تصور عنفاً شديداً يملك على القارئ نفسه ويستأثر بحاجته إلى الاستطلاع .

ولست أدرى أين قرأت فى قصص ديستويفسكى عنصراً شيطانياً ، فهذا العنصر الشيطانى يظهر ظهوراً قوياً فى قصة القامر . والقصة آخر الأمر موعظة كلها ، سيجد الذين يقرأونها لذة فنية ، وعبرة خلقية نافعة .

شبح كانترفيل للكاتب الانجليزى أوسكار وايلد ترجمة الأستاذ لويس عوض (دار الكاتب المصرى)

وهذه قصة انجليزية صغيرة ، توشك أن تكون حكاية طويلة ، قد كتبها أوسكار وايلد فى أسلوبه الفكاهى الساخر ، الذى يمزج بين التفاؤل والتشاؤم ، وبين الابتسام والعبوس . وهى تصور الاختلاف بين استمساك الانجليز بما ورثوا من الأساطير ، واستمساك الأمريكيين بما يستحدثون من الجديد . فقد اشترى غنى أمريكى قصراً لبعض الانجليز المحافظين ، ونبه البائع هذا الأمريكى إلى أن فى قصره شبحاً يظهر أثناء الليل ، فينغص على النائمين نومهم ، ويعرضهم لألوان من الخوف ، قد تجر عليهم شراً عظيما . ولكن الأمريكى لا يحفل بالشبح ، لان الأمريكيين لا يؤمنون بهذه السخافات . على أنه لا يكاد يستقر فى القصر حتى يظهر له الشبح بالفعل ، فيعامله كما تعامله الأسرة كلها على الطريقة الأمريكية ، لا يخافون منه ، وانما يستهزئون به ويملئون بذلك قلبه حزناً وغماً . ولكن فتاة من أبناء الأسرة ترق له وتعطف عليه ، وما تزال ترفق به وتواسيه ، حتى تردده إلى الهدوء والأمن وإلى التوبة والندم على ما قدم من خطيئة ، فيموت ، وقد أهدى إلى الفتاة جواهر ثمينة .

وليس المهم فى القصة هذه الأنباء التى تروى عن الشبح ، وإنما المهم هذه الموازنة الظريفة الساخرة بين العقل الانجليزى المحافظ ، والعقل الأمريكى المجدد . ويخيل إلى أن الأستاذ لويس عوض قد تعجل الترجمة ، وأن دار الكاتب المصرى قد تعجلت الطبع ، فوقعت فى القصة على قصرها ، أغلاط مؤلمة فى النحو العربى ما كان ينبغى أن تفوت المترجم ، وما كان ينبغى بنوع خاص أن تفوت المصحح ، والأستاذ لويس عوض جامعى ، وتخصصه فى الانجليزية لا يعفيه من تبعات الخطأ فى اللغة العربية . فعسى أن يصطنع الأناة فيما يترجم ، ولعل دار « الكاتب المصرى » أن تصطنع الأناة فى تصحيح ما تطبع وتذيع فى الناس .

ط حسين

تاريخ النقائض فى الشعر العربى للأستاذ أحمد الشايب (مكتبة النهضة بالقاهرة)

أخرج لنا الأستاذ الشايب منذ قريب كتاب « تاريخ الشعر السياسى إلى منتصف القرن الثانى » حاول فيه وصف هذا الفن الأدبى فى أطواره المتعاقبة منذ نشأته فى الجاهلية إلى نحو منتصف القرن الثانى للهجرة ، وقد ذهب فى تفسير الشعر السياسى فى كتابه ذاك مذهبين متقابلين يسيران جنباً إلى جنب ، أحدهما قريب يقف عند فنونه المعروفة : نسيباً ، ووصفاً ، ومدحاً ، وهجاء ، وحماسة وفخراً ، من حيث يتجه الشعر فى أى ألوانه هذه إلى شخص ، أو قبيلة ، أو حزب ، أو أمة ... ، والثانى ينظر إلى هذا الشعر من حيث الغاية أو الهدف الذى أنشئ فى سبيله أيا كان هذا الهدف : كتأييد حزب سياسى ، أو تمجيد قبيلة ، أو مدافعة شعب أجنبى ، أو انتصار لمذهب حكومى ، أو غير ذلك من الأهداف .

وقد اتخذ المؤلف فيما أنشأ من فصول ذلك الكتاب نهجا عاما يقوم على أصلين ، أحدهما سياسى يساير التكوين الطبيعى للجماعات العربية منذ كانت ، ويصف أطوارها وطابعها السياسى فى كل طور ؛ والثانى فنى يقوم على الخواص الأدبية للشعر السياسى نفسه فى كل طور من تلك الأطوار ، وعلى المشخصات الذاتية لكل شاعر من شعراء ذلك الفن ، وعلى العوامل المكانية أو الجماعية أو الشخصية التى كان لها أثرها فى توجيهه الفنى .

ولقد كان هذا الكتاب بمنهجه وموضوعه ومذهب مؤلفه فى البحث محاولة جديدة فى دراسة الأدب العربى حقيقة بعناية الباحثين ، ولعلها أن تكون مقدمة لمباحث أخرى فى هذا الباب الذى مهد الأستاذ الشايب إليه طرائق البحث وذلل مراكبه !

وهذا كتاب جديد ، فى موضوع جديد ، يخرج به الأستاذ الشايب إلى قراء العربية قبل أن تمضى بضعة أشهر على كتابه الأول !

و « النقائض » فى الشعر العربى هى اسم معروف لتلك القصائد الطوال التى يناقض بها الشعراء بعضهم بعضا هاجين أو مفاخرين ، وأشهرها « النقائض » التى دارت بين جرير والفرزدق والأخطل فى العصر الأموى ، والتى أوشكت لشهرتها أن تستأثر بهذا الاسم حتى

لا يكاد الناس يعرفون عن « النقائض » إلا أنها تلك الأهاجى والمفاخرات التى كانت بين جرير وصاحبيه الآخرين وحسب !

على أن الأستاذ الشايب فى بحثه هذا الطريف لم يقصر حديثه على نقائض هؤلاء الشعراء الثلاثة وحدهم ؛ إذ بدا له أن هـذا الفن الذى ظهر قويا رائعا فى زمن الامويين لا بد أن تكون له مقدمات وسوابق قبل عصر الامويين عبدت طرقه وهيأت وسائله وتطورت به حتى بلغ ذلك المبلغ القوى الرائع . ومن هذه النقطة بدأ الأستاذ الشايب بحثه فرجع إلى ماضى الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الاسلام دارساً منقبا ، باحثا عن هذا الفن أين بدأ وكيف تطور ، فظفر بحلقتين فى تلك السلسلة فى عصرين ممتازين فى تاريخ الشعر العربى ، هما عصر الجاهلية وعصر البعثة المحمدية ، فتكون منهما ومن العصر الأموى تاريخ كامل للنقائض أخذ الأستاذ فى بحثه ودرسه على منهاج علمى صحيح فانتهى من بحثه ودرسه إلى هذه الفصول التى نشرها فى ذلك الكتاب !

فهو إذن كتاب جديد فى موضوع جديد كذلك ، قد بذل له المؤلف جهداً وأنفق زمانا ، فهو حقيق بأن يلقى من عناية الباحثين وطلاب الأدب كفاء ما بذل المؤلف من جهده وما أنفق من زمنه فى موضوع لعله ليس من المبالغة أن أقول إنه نصف الأدب العربى فى عصوره الثلاثة المتقدمة !

المسئولية والجزاء للدكتور على عبـد الواحد وافى (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة)

هذه هى الحلقة السابعة من سلسلة مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية ، وهى جمعية يشترك فيها طائفة من أعلام الباحثين فى الفلسفة والاجتماع فى مصر ، وهدفها استئناف النهضة العلمية فى الشرق وتبسيط مسائل الفلسفة حتى تصـير فى متناول كل قارئ وإن لم يكن له اختصاص بالفلسفة ومباحثها المعقدة .

والدكتور على عبد الواحد وافى مؤلف هذا الكتاب هو أستاذ الاجتماع بكلية الآداب ، وهو رئيس هذه الجمعية . وإنه لعمل حقيق بالتنويه أن يحاول أستاذ الاجتماع فى الجامعة ألا يقتصر جهده فى هذا الفن الخاص من فنون المعرفة على طلابه فى الجامعة ، فيؤلف ، أو يرأس هذه الجمعية ، وينشر هذا الكتاب ؛ هو عمـل حقيق بالتنويه لأنه مظهر من مظاهر الايمان بالعلم ، وهو كذلك مظهر من مظاهر الديمقراطية فى هذا العلم وإن كان لموضوعه مظهر الأرستقراطية !

وكل فرد فى الجماعة لا بد له أن يعرف ما عليه من « مسئولية » فى الجماعة التى يعيش بينها ، وما ينتظره من « جزاء » يكافئ ما يحمـل من تلك المسئولية ، سواء أكانت هذه المسئولية وذلك الجزاء مما تشرعه الأديان ، أو مما تفرضه القوانين ، أو مما تعارف عليـه الناس ؛ فلا جرم أن يكون حقـاً على كل فرد فى الجماعة أن يلتمس أسباب المعرفة فى باب المسئولية والجزاء ؛ وهذا هو المعنى الذى قصد إليه الدكتور وافى بكتابه هذا الذى اخرجه لقرائه على الوجه الذى أراده ليتحقق به النفع العـام ، وأحسب قد وفق لتحقيق ما أراد !

نساء عاشقات للأستاذ صلاح المنجد (مطبعة الترقي بدمشق)

وهو الحلقة الثانية من سلسلة منشورات أصدقاء الكتاب التي يصدرها في دمشق طائفة من الأدباء وأهل البحث والنظر

في هذا الكتاب يتناول الأستاذ المنجد طائفة من قصص الحب في الأدب الفرنسي لمدام دلافييت ، وروسو ، وستاندال ، وفلوبير ، فيدرس شخصياتها النسائية دراسة يربط بها بين الحياة الخاصة التي كان يحياها مؤلفو هذه القصص وما كان للمرأة في هذه الحياة من أثر وبين النساء العاشقات الذين أبدعوا تصويرهن في هذه الآثار الأدبية الخالدة ؛ ثم يأخذ في تحليل عواطف هؤلاء العاشقات أو المعشوقات على أنهن شخصيات حية كان لها وجود حقيقي ؛ إن لم يكن في الحقيقة والواقع ففي أنفس أولئك المؤلفين الذين حاولوا أن يصوروا — حين صوروهن — شخوصاً حية ، أو نماذج لشخوص حية كان لها في حياتهم أثر وتوجيه . . .

ولست أجهد مقدار ما وفق له الأستاذ المنجد في تحليل ما تناوله من القصص وتصوير مؤلفيها وشخصياتها ، فقد بلغ في ذلك مبلغاً يهنأ عليه . ولكن ألم يكن أجدر به أن يبدأ فينفق جهده هذا في ترجمة هذه القصص كلها أو بعضها إلى العربية قبل أن يفكر في إخراج هذه الدراسات التي تشبه أن تكون حاشية أو تعليقاً جيداً على كتاب ليس بين يدي القارئ متنه ؟

وماذا يفيد القارئ من الشرح المدروس والتعليق الجيد على هامش كتاب ليس بين يديه متنه ؟

صاحب المزمار — أنس الوجود — من الريف قصة ، وخواطر أدبية طريفة بقلم ممدوح مصطفى عبد الرازق

المثل المصري يقول : « ابن الوز عوام ! » وهو مثل لا يصدق كثيراً ، ولكنه هنا في موضع الاستدلال الصادق ؛ فهذا فتى لأبيه ، وفيه على مستقبله بشائر !

أما الفتى فهو التلميذ الناشئ « ممدوح » وأما أبوه فهو شيخ الأزهر الحالي ، ووزير الأوقاف السابق ، وأستاذ الفلسفة في جامعة فؤاد الأول قبل ذلك ، والأديب البارع من قبل ومن بعد ، وهو مصطفى عبد الرازق :

وحسب القارئ أن يطلع على هذه « الورقات » التي أخرجها مؤلفها الصغير في « مجلدين » وأن يعرف من ذلك المؤلف ومن أبوه ، ليعرف أن هنا « بذرة أديب صغير » نسأل الله أن يحوطه برعايته حتى يصير في يوم قريب « أديبا كبيرا » طويل الباع فسيح الذراع !

محمد سعيد العريان